وردة الكتـــــابة

حميد سعيد

(١)

بعد أن نفدت خمرتي..
واستباح الخليَون.. أسرارها والخُمار
وانتبذتْ مكاناً.. قصياً.. قَصياً..
قصياً
وصار الرمادُ أخي..
والنديم الغُبارْ
فاجأتني عطاياك..
شمسٌ مبجَلةٌ.. وطيورٌ مُحجَّلَةُ
وندى من يديك.. يُبلّلُ روحي
أيهذا السُرورُ المُضيء..
صيبْ.. ووعود تجيء.

(٢)

شدّني من جليد المنام
ومد يداً.. بين غيبوبتي وغيابي
قُلتُ دعني.. أنا مُتعبُ..
وأريدُ..
أنام
أنام
أنام
هزّني حيثُ كانت ثماري
مثلما لم يُغنَ المغَنونَ.. غنّيتُ
فانفتحتْ غابةٌ في غُباري
وأقمتُ على ما تبقى من الوقتِ..
داري

(٣)

ربما كان هذا.. النداء الأخيرْ
ربما كان هذا.. النفيرْ
الطيورُ المُضيئةُ تُقْبِلُ من أرجوانِ
الغيابِ
ويُقْبِلُ صيداحُها.. من كواكبَ
ضائعةٍ
رُبّما كانت.. امرأةً من عبير
رُبّما كان.. ديناً عليكْ
رُبّما كانَ.. ديناً عليها
ربما كان فردوسك الأبيضَ.. أو كان
فردوسَها الأبيضَ
هذي مياهي..
تَتدفّقُ.. هذي مياهي.

(٤)

آن للؤلؤِ.. الهروب من القَوقَعهْ..
كي تكونَ مَعَهْ..
آن للنجمةِ الهاربهْ..
أنْ تعودَ الى بيتها..
آن لي أن أُشاركها في ثمار بساتينها
أن أُعلّمَ أشجارها.. أتعلّمَ منها
أفكَ مغاليقَ أسطورةٍ غائبهْ
وأرافق غطرسةَ اللحظةِ الشاحبهْ
آن لي.. أن أُفتّشَ بيتَ الضحك
آنَ لي.. أنْ أُعـــيـــدَ الى النوم..
سُلطانَهُ.

(٥)

مُذ نَسيتُ الضحك..
أغلقَ الحكماءُ المرابون بابَ البكاءِ..
بوجهي
وطوّق حنجرتي المرجفون..
وفي غفلةٍ من لساني..
يَدُسُّ المهرّبُ ظلاً ثقيلاً من المفردات..
على فُسحةٍ في بياني
أهذا المشرَّدُ.. من كانَ أنتَ؟!
أهذا الذي أخرجَ الوردَ من جمرةِ
الوقت..
أنت؟!
كُنتَ ضَيَّعتَ بابَ المسرّة.. ضيَّعْتَها
فلتكونا معاً.. واحداً في المسرَّة.

(٦)

واقفاً.. بين سرّي ونجوايَ..
ماذا سأخفي عليه؟!
أناديه من أولِ الصحوِ.. يا أولَ الصحوِ
إنّي نَسيتُ الذي كان.. كل الذي
كان..
من وردة الكتابة.. حتى وعود الغناءْ
واقفاً.. بين روحي وفتنتها
بين بابي إليه.. حيث بهاء الرضا
وبابي إلى ما مضى.. حيث جمر الغضا
واقفاً.. بين روحي وروحي
واقفاً.. بيننا.

(٧)

سرني..
أن أبادلها وحشتي.. بالرضا
سأقولُ لها.. أنت التأخرت.. فاعتكفتُ
حاولتُ نسيان.. ما لمْ أعُدْ أتذكَّرهُ
الآنَ
منشغلاً كنتُ..
أرسم وجهاً وأمحوه.. ثمَّ أعودُ
لأرسمهُ
وتعلّمتُ أسماء.. لبنى وليلى
تعلمتُ أسماء ألزا وغالا
حين فاجأني وردُها
ما رأيت سواه.. وما عدتُ أذكرُ
غيرَ اسمِها.

(٨)

الأناشيدُ..
جنيةٌ دفعت بي إلى أرقٍ ذي مخالب
زرقٍ..
يُطاردني..
الأناشيدُ.. عاصفةُ إثْرَ عاصفةٍ
الأناشيدُ.. زلزلت الروح.. زلزالها
الأناشيدُ.. صمغُ الكلام ومكر
المعاني
الأناشيدُ.. سارقةُ النوم
كنت أبتعدتُ.. وفارقتُها
نمتُ..
الأناشيد توقظني.. من جديد.

(٩)

صاح بي..
أيها الرجُلُ البطرُ
يا قائماً بينَ فراغين.. من ورقٍ يابسٍ
وجَراد
أوقفتْكَ الثواني على بابِها..
وأصطفاكَ الرمادْ
انَّ هذي البلادْ..
كوكبٌ من شذى ومِدادْ
انَّ هذي البلاد.. واحدٌ قبلَ أن
تلتقيها
واحدٌ بعدَ أن فارقتكَ
فإن صارت اثنين
كان الحدادْ.

(١٠)

التفتُّ أخيراً..
رأيتُ الذي كنت أسمعُ وقعَ خطاهْ
النواسي؟!
هذي العصا والغضون!!
لا جنان.. ولا عبق البيلسان
أين الذي كان..
لا المترفون الندامى.. ولا
الحان
أين الذي كان..
أين الذي كان..
أين الذي كان..

(١١)

لي ملاذٌ..
يخرجني من عذابِ نُعاسي
ويدخِلُني جنَّةَ النومِ.. والنومَ
ما زلت منهمكاً بتقاويم بيض..
وما زلت أخرجُ من حُجُبِ الذاكرهْ
لُغَةً ماكرهْ
ثم يَخرجُ موتى كثيرون.. يغوونني
ببياض بعيد
أكادُ أرافقهم..
نجمةٌ.. ستسدُّ الطريق
وتأخذني موجةٌ من ضياءٍ.. الى ما
تريد.

(١٢)

حدَّقتْ في بياضِ خرابي..
رأتْ كوكباً في ثيابي..
وفي غفلةٍ..
أشارت إلى الماءِ.. جاءَ إليَّ
وألقى حدائقَهُ في يبابي
الأساطيرُ تُقْبِلُ من يومِها..
من بواسقِ أشجارها
يتساقطُ تفّاحُها..
أخلَعُ نعليَّ.. أتبعها.. فتريني
مفاتنها
وأرى..
ثم أفتح بابي.

بغداد